

## مناهج البرامج الإرشادية وكيفية بنائها

### تمهيد:

بعدما تطرقنا في المحاضرة السابقة إلى خطوات بناء برنامج إرشادي، لا بد أن ننوه إلى المناهج التي يستند عليها في بنائه، وذلك لاختلاف طبيعة الخدمات التي يقدمها البرنامج، والتي قد تكون علاجية، وقائية نمائية. كما أن العمل الإرشادي يستدعي الدمج بين منهجين أو أكثر وغاية منه تحقيق أهداف الإرشاد، لذلك سوف نوضح هذه المناهج، ونبين كيفية بناء برنامج إرشادي بعدما بينا خطوات بنائه ومراحله.

### أولاً/ مناهج البرامج الإرشادية:

حتى يؤدي الإرشاد دوره لا بد من توفير مناهج علمية يتبناها البرنامج الإرشادي المقترح، وهذه المناهج والأساليب تعتمد في ذلك على ثلاث إستراتيجيات أو مناهج هي: الإنمائية، والوقائية، والعلاجية وسوف نتناولها بشيء من التفصيل وفق ما يلي:

#### 1. المنهج الإنمائي (Development):

إن خدمات التوجيه والإرشاد تقدم أساساً إلى العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد الكفاء وإلى تدعيم الفرد المتوافق إلى أقصى حد ممكن، ويتضمن المنهج الإنمائي الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدى الأسوياء والعاثيين، والوصول بهم خلال رحلة نموهم إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية ويتحقق ذلك عن طريق معرفة وفهم تقبل الذات ونمو مفهوم موجب للذات وتحديد أهداف سليمة للحياة، ومن خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية جسدياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً (الزبادي والخطيب، 2001، ص 21). ويعتبر هذا المنهج عملية الإرشاد عملية نمو، وتُقدّم إلى الأفراد العاديين بهدف رعاية نموهم السليم والارتقاء بسلوكهم، ورفع إمكاناتهم، وقدراتهم واستعداداتهم، وكفاءاتهم لتدعيم توافقهم النفسي والصحي والاجتماعي والتربوي والمهني إلى أقصى درجة ممكنة، وتوهمهم في التغلب على الصراعات والمشكلات غير السوية التي تواجههم في حياتهم اليومية، ويفيد هذا المنهج في تخطيط برامج التوجيه والإرشاد المدرسي للأخذ بيد التلاميذ والوصول بهم إلى التوافق في جميع جوانبهم الشخصية والاجتماعية والدراسية (عبد المنعم، 1996، ص 36).

ومن الطبيعي أن يكون دور المعلم هاماً وأساسياً في هذا الصدد، والخبرات التي يستطيع أن يوفرها لطلابه في سياق العملية التعليمية بشكل تلقائي يمكن أن تأتي بأفضل النتائج. ونظراً لأن النمو عملية ممتدة فإن المعلم يصبح أكثر المحيطين بالطلاب قدرة على متابعة وتقييم اتجاهات النمو لديهم بحيث يدرك في فترة مبكرة ما إن كان الطالب يمضي في الاتجاه الطبيعي، أم يعاني من بعض المشكلات والصعوبات، مما يبسر عملية مواجهتها في الوقت المناسب من قبل المرشد النفسي (حسين، 2004، ص 25).

#### 2. المنهج الوقائي (Preventive):

يهدف هذا المنهج إلى تحصين الأفراد من الاضطرابات وعدم التوافق، وذلك بتوفير التوجيه والرعاية اللازمين، ويهتم هذا المنهج بالأفراد الأسوياء لوقايتهم من التعرض للإضرابات والمشكلات المختلفة. فهو يعمل على اكتشاف حالات سوء التكيف في مراحلها الأولى ويوجهها وجهة سليمة كما يعمل على إزالة الأسباب التي تؤدي إلى سوء التوافق أو الاضطراب، لتجنب الفرد الوقوع في المشكلات، كذلك فهو يهتم أيضاً بالأفراد غير الأسوياء، فيعمل على تقليل أو منع إزمان المرض (عبد المنعم، 1996، ص 36).

ويهتم المنهج الوقائي بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقبهم ضد حدوث المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، وللمنهج الوقائي مستويات ثلاثة هي:

- الوقاية الأولية: محاولة منع حدوث المشكلة أو الاضطراب أو المرضى، بإزالة الأسباب حتى لا يقع المحذور.

- الوقاية الثانوية: وتتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى بقدر الإمكان للسيطرة عليه ومنع تطوره وتفاقمه.

- **الوقاية من الدرجة الثالثة:** وتتضمن محاولة تقليل أثر الاضطراب أو منع إزمان المرض (الزبادي والخطيب، 2001، ص 21).

ومن الخدمات الإرشادية التي تقدم لتحقيق أهداف المنهج الوقائي الخدمات التي تقدمها مراكز رعاية الطفولة والأمومة، أو تلك التي تقدمها وسائل الإعلام والمتمثلة في التأكيد على القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية، أو خدمات تربوية تهتم بتحديد وتشخيص مشكلات التعليم المرتبطة بالمدرسة والمنهج الدراسي ونظام الامتحانات والمشكلات السلوكية والاضطرابات الانفعالية والمشكلات الاجتماعية لدى الطلاب (حسين، 2004، ص 26).

### ويقوم المنهج الوقائي على:

- المحافظة على الصحة النفسية للأفراد الأسوياء العاديين.

- رعاية النمو النفسي السوي عند الأفراد.

- العمل على تحقيق التوافق الزواجي والأسري والتربوي والاجتماعي والمهني.

- القيام بالدراسات العلمية التي تتعلق بالتعرف على استعدادات وإمكانات وميول واتجاهات الأفراد العاديين.

- التقويم المستمر لمستوى التوافق والتكيف عند الأفراد من أجل الكشف المبكر عن أي اضطراب للعمل على مواجهته قبل أن يصعب التغلب عليه (البناء، 2004، ص 26).

هذا وقد ذكر عبد المنعم (1996، ص 37) عدة مجالات للمنهج الوقائي:

**المجال الحيوي:** ويهتم بالصحة العامة الجسمية والعقلية والوظائف الحيوية للجسم.

**المجال النفسي:** ويهتم برعاية التوافق النفسي والاجتماعي والمهني والأسري والتربوي والميول والاتجاهات والاستعدادات والقدرات.

**المجال التبعي:** ويهتم بالتقويم المستمر لمستوى تكيف الفرد، والكشف عن الاضطرابات والمشكلات التي تواجه الفرد والتعامل معها في وقت مبكر قبل استفحالها وتأزمها .

**3. المنهج العلاجي:** هناك بعض المشكلات يصعب التنبؤ بها فتحدث فعلاً، ويتضمن دور المنهج العلاجي علاج هذه المشكلات والاضطرابات، والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية. ويهتم المنهج العلاجي بنظريات الاضطراب والمرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المرشدين والمعالجين والمراكز والعيادات والمستشفيات النفسية (الزبادي والخطيب، 2001، ص 21).

والعلاج في عملية الإرشاد النفسي يعتمد على التشخيص الدقيق للمشكلة، ثم اختيار أفضل الأساليب الإرشادية الملائمة للتعامل معها. والتشخيص الدقيق يعني عدم الاقتصار على وصف المشكلة والتعرف على أهم أعراضها ودرجة خطورتها، وإنما يمتد لتقصي أسبابها وظروف نشأتها وتطورها كمشكلة نفسية، هذا التشخيص المحدد والدقيق يمهد السبيل لاختيار الأسلوب الإرشادي الملائم ويتحدد في ضوءه الأفراد والجماعات التي سوف تقدم لهم الخدمة الإرشادية، فقد يقدم الإرشاد النفسي بصور فردية أو جماعية أو يقدم للأسرة التي ينتمي إليها الحال (حسين، 2004، ص 27).

لذلك لا بد على المرشد النفسي أن يكون على علم ومعرفة بهذه المناهج، واستخدامها حسب الحاجة إليها لكي يساعد الأفراد على تحقيق الرضا والسعادة والتوافق النفسي والصحة النفسية، ويمكن الجمع بين منهجين أو أكثر.

### ثانياً/ كيفية إعداد برنامج إرشادي:

لإعداد برنامج إرشادي لا بد من إتباع نفس الخطوات لبناء برنامج إرشادي ومراحله، والتي نلخصها في ما يلي:

#### 1. اختيار موضوع البرنامج:

- يساعد ذلك على وعي المرشد بالواقع وظروف المسترشدين وبيئاتهم.

- تلعب ثقافة الأخصائي وخبراته وقراءاته ومدى اطلاعه على خبرات الآخرين أو ما تقدمه وسائل الإعلام.

- تحديد العناصر الأساسية الهامة مثل: معنى المفاهيم الأساسية لأي برنامج، المظاهر، الأسباب، النتائج ووسائل النمو، أو التعديل أو الاستعادة بصفة عامة.

- البحث عن المراجع المناسبة الأفضل أن يكون هناك أكثر من مرجع وخاصة الانترنت.

- تسجيل المادة العلمية الخاصة بموضوع البرنامج تمثل المصدر العلمي الذي يستقي منه المرشد تنفيذ أدواته مثل: الإذاعة، والصحافة، وجلسات الإرشاد النفسي الجماعي أو الفردي، ورش العمل، والمناظرات والسيكودراما، والندوات.

**2. تحديد أهداف البرنامج:**

**1.2 ضبط الهدف العام للبرنامج:** وهو الإجابة على سؤال لماذا هذا البرنامج؟ أي ما الذي يسعى المرشد النفسي لتحقيقه لدى المرشدين بصفة عامة أي أنه هدف واسع فضفاض ممكن أن ينقسم بعد ذلك لعدة أهداف إجرائية.

**2.2 صياغة الأهداف الإجرائية:** ويقصد بها الأهداف الجزئية الصغيرة التي تتم في الواقع ويمكن قياسها، أي أنها أهداف تطبيقية ملموسة ويمكن أن يدركها أو يشعر بها أو يلاحظها أي فرد في الواقع من تغير في سلوك المرشدين.

- ومما يساعد المرشد النفسي على صياغتها هو وعيه وإدراكه لجوانب شخصية المرشد التي يراد التأثير عليها أو تغييرها أو تنميتها أو تعديلها مثل:

- الجوانب المعرفية وخاصة في البرامج الإرشادية ومثل: أن يتعرف أو يدرك أو يعي أو يكتسب.  
 - كذلك الجوانب الوجدانية مثل: أن يشعر أو يؤيد أو يميل أو يقدر أو يتبنى القيم أو تنمي لديه اتجاهات أو قيم أو تنمي لديه دوافع معينة مثل: الصداقة، التعاون، قبول الآخر، تقييم الآخر، القيادة... الخ.  
 - هذه الأهداف الإجرائية هي التي تتحول في البرنامج إلى جلسات إرشاد نفسي أو ورش عمل... الخ، لتحقيقها كل على حدة أو معا تبعا لطبيعة البرنامج، أي أن يدرك المرشد قبل كتابتها كيفية تحقيقها في الواقع ثم يقيسها أو يقف على مدى التغير الذي حدث في سلوك أو فكر أو مشاعر المرشد.

**3. إعداد القياس القبلي والبعدي لتقوية البرنامج:**

أسئلة القياس القبلي والبعدي الهدف منها فقط ووقوف المرشد على قيمة أو نتيجة أثر البرنامج على المرشدين ومدى الاستفادة منه فيما بعد، فهي ليست أسئلة تشخيصية أي ليس قياس تشخيصي.  
 - يمكن أن يصاغ بإحدى الطريقتين في حدود الإمكانيات المتوفرة.  
 - ويعطي كل مستوى درجة ثابتة مثلا: عادة(3)، أحيانا(2)، نادرا(1).  
 - يفضل أن لا يزيد عدد الأسئلة عن 10 والأفضل أن يتراوح بين 1 و 10 أسئلة في اتجاه واحد وسلب لسهولة التصحيح مثل: في برنامج عن العنف.

**4. اختيار الأدوات المناسبة:**

ليس هناك أدوات محددة ثابتة تصلح لجميع البرامج بل موضوع وطبيعة كل برنامج هو الذي يساعد على اختيار الأدوات، فما يصلح لبرنامج قد لا يصلح لآخر، ومن تلك الأدوات: جلسات الإرشاد النفسي، ورش العمل، الإذاعة، الصحافة، والزيارات الميدانية، الندوة والمناظرات، والمحاضرات.

**5. وضع الخطة المقترحة والفعلية لتنفيذ البرنامج:**

الخطة المقترحة هي عبارة عن برنامج زمني لتحقيق الهدف من خلال أدوات محددة مذكورة لشهر أو لعدة أشهر تبعا للبرنامج. أما الخطة الفعلية فهي ما نفذ في الواقع من الأنشطة والأدوات المذكورة في الخطة المقترحة ويكتفي هنا بذكر التاريخ والفصل في المكان الذي تم فيه التنفيذ فقط.

**نموذج لبرنامج إرشادي**

اسم البرنامج:.....  
 تحديد نوع المشكلة(سلوكية، انفعالية، تربوية):.....  
 أعراض المشكلة:.....  
 أسباب المشكلة:.....  
 أهمية البرنامج:.....  
 مدى شيوع المشكلة:.....  
 مدى حدتها:.....  
 طريقة البرنامج(فردية أو جماعية أو كلاهما):.....  
 - أهداف البرنامج:  
 1. الهدف العام:.....

2. الأهداف الإجرائية:.....
- إجراءات البرنامج:
  1. عدد الجلسات:.....
  2. مدة كل جلسة:.....
  3. موعدها:.....
  4. المكان:.....
- محتوى البرنامج:
  1. مرحلة البدء:.....
  2. مرحلة العمل والإنشاء:.....
  3. مرحلة الانتهاء:.....
- تقويم البرنامج
- المتابعة
- كتابة التقرير